

بيان صحفي

أطفال دارفور؛ عندما يكون الذنب راعي الغنم!

أعلن مدعي عام جرائم دارفور، الفاتح طيفور، عن محاكمة اثنين من العسكريين بالإعدام شنقاً، لارتكابهم جرائم اغتصاب في حق أطفال دارفور، وكشف عن تدوين مئة بلاغ لحالات الاغتصاب في الإقليم، تم الفصل في ١١ جريمة منها، وقال طيفور في مؤتمر صحفي عقد بالخرطوم، إن مجمل البلاغات التي دونت في دارفور خلال العام ٢٠١٦ بلغت ٣١٥ بلاغاً، فيما بلغ عدد البلاغات التي تحت التحري حالياً ٢٤١ بلاغاً... وكشف عن تورط البعثة المشتركة للأمم المتحدة، والاتحاد الأفريقي "يوناميد" في جرائم اغتصاب الأطفال، بلغت نحو ثلاث جرائم خلال العام ٢٠١٤، قام بها أحد ضباط البعثة. (٢٥ كانون ثاني/ يناير شبكة الشروق ٢٠١٧).

كثيراً ما أنكرت حكومة السودان أمر اغتصاب الأطفال في دارفور، ورفضت الإجابة عن تقارير المنظمات الغربية، وها هي ذي تعترف على لسان المدعي العام لجرائم دارفور بهذه الجريمة التي يندى لها الجبين. والأدهى والأمر، أن تتم هذه الجريمة بأيدي من أقسموا على حماية المسلمين وأمنهم!! إن ارتكاب جرائم اغتصاب من قبل البعثة المشتركة للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي أمرٌ غير مستغرب، فهم لا يحيون إلا في المستنقع الآسن، والأخلاق السيئة سجايا لهم، لدرجة باتت فيها مجتمعاتهم أسوأ من قطعان الغابة. وإنما حكومة السودان هي المسؤولة الأولى عن هذه الجرائم، لأنها هي التي رضيت بإدخال هؤلاء الكفار الأنجاس إلى دارفور.

إن ما يتسرب من أخبار عن حجم الجريمة هو أكبر من الأرقام التي اعترف بها مدعي عام جرائم دارفور منذ ٢٠٠٤م، والأمر في ازدياد والحكومة التي عجزت عن إيجاد مخرج لهذه المنطقة، وإعادة الأمن والاستقرار إلا بالاستعانة بالبعثة الدولية؛ عديمة الأخلاق والإنسانية، لتقديم العون لأطفال دارفور وأسرهم، فكان الابتزاز والمساومة، مقابل ما يقدم من خدمات؛ تدس فيها السم؛ من تنصير وثقافة دخيلة على الأمة، فوقع سكان دارفور بين مطرقة الحاجة الملحة من أجل الحياة، وسندان الابتزاز والاستدراج لاغتصاب النساء والأطفال!!

إن الأصل في الدولة هو حماية الناس وحفظ أمنهم، ولكن أن تستعين الدولة بالعدو وتستجلبه، لتمارس قواته اغتصاب الأطفال، واستباحة حرمة النساء، فهذا يصدق عليها قول الشاعر:

أمتي كم صنم مجدته لم يكن يحمل ظهر الصنم
لا يلام الذنب في عدوانه إن يك الراعي عدو الغنم

إن الهوة السحيقة التي تفصل الحكام عن أمتهم إنما سببها عدم الحكم بالإسلام، فأصبحوا غرباء عن الأمة، وعونا لأعدائها عليها، أما الجيوش فقد أنسوها واجبها، فتحوّلت هذه الجيوش إلى تابع يحرس العروش، بدل أن تكون حارسة للبلاد، تردع من تسول له نفسه الاعتداء عليها والتلاعب بها، وبأعراض ودماء المسلمين، كما كانت جيوش الإسلام؛ بقيادة خالد والمثنى، رضي الله عنهما، تجوب بقاع الدنيا لنشر الأمن والأمان، وتخرج الناس من الظلمات إلى النور.

إن دولة الإسلام؛ دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، لن تترك أحداً يفلت من العقوبة الرادعة لمغتصبي الأطفال في دارفور وغيرها، حتى تقتص منه بالعدل والإنصاف وفق أحكام الإسلام، ولن تستأمن الذنب؛ العدو الكافر على الغنم.

الناطقة الرسمية لحزب التحرير في ولاية السودان - القسم النسائي